

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً مرحلة ما قبل المدرسة

أ - ماهيتها وأهميتها

ب - أهدافها

ج - خصائص النمو لطفل ما قبل المدرسة

- النمو الجسمي

- النمو العقلي

- النمو الانفعالي

- النمو الاجتماعي

- النمو الحركي

- النمو الأخلاقي

ثانياً القيم الأخلاقية

أ - مفهوم القيم

ب - تصنيف القيم

ج - مفهوم الأخلاق

د - مراحل النمو الأخلاقي

هـ - مفهوم القيم الأخلاقية

و - أهمية القيم الأخلاقية

ثالثاً الحكايات الشعبية

أ - مفهومها

ب - نشأتها

ج - أنواعها

د - خصائصها

هـ - الحكاية الشعبية والقيم الأخلاقية

رابعاً التعبير الحركي (الحركات التعبيرية)

أ - مفهوم التعبير الحركي

ب - أهمية الحركات التعبيرية في المجال التربوي والنفسي

ج - أهمية الحركات التعبيرية في مرحلة ما قبل المدرسة

د - أشكال الحركات التعبيرية في مرحلة ما قبل المدرسة

أولاً : مرحلة ما قبل المدرسة :

أ- ماهيتها وأهميتها :

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة فترة شديدة الحساسية فى حياة الطفل ، وتبدأ هذه المرحلة من سن ثلاث سنوات حتى نهاية العام السادس ويطلق عليها البعض مرحلة ما قبل المدرسة **Pre-School Period** أو مرحلة الحضانة **Nursery Years** أو رياض الأطفال **Kinder garret** ويفضل البعض الطفولة المبكرة **Early childhood** . ، وتعتبر هذه المرحلة فائقة الأهمية حيث تلبي مطالب النمو فيها قبل السن المدرسى .

(٢٥ : ١٨٩) (٦٢ : ٢٣٣) (٩٧ : ٣٠٥)

وتذكر رناد الخطيب (١٩٩١) أنها مرحلة حيوية وفى غاية الأهمية حيث يكون الطفل فيها قد استطاع إلى حد ما أن يمتلك لغته القومية كوسيلة للاتصال والتعبير وتكون قدراته كافية للتوجيه المكانى الذى يريده فى سهولة واتزان يكسبانه ثقة بنفسه أثناء سلوكه الحركى ويصاحب ذلك نمو ادراكه للأشكال والألوان والأحجام والأوزان ، كل هذا يساعد على اكتساب الخبرات التى تسهم فى بنائه وتكوينه السليم السوى إذا ما أحسن توجيهه . (٢٤ : ٣٨)

ويطلق أيضاً على هذه المرحلة " مرحلة النشاط الحركى " حيث يتميز طفل هذه المرحلة بالنشاط والسرعة . (١٤٩ : ١٥٦)

كما تؤكد هدى فناوى (١٩٧٧) على أن أبرز ما يميز طفل هذه المرحلة هى حركته ونشاطه المستمر ، فالأطفال فى هذه السن لا يتعبون من حركتهم المستمرة ونشاطهم الزائد فى المنزل أو فى حديقة الروضة فهم ييجرون ويقفزون ويلعبون دون ظهور تعب عليهم ، وهذا النشاط فى حياة الطفل ما قبل المدرسة هو أبرز ظاهرة تسهم بقدر كبير فى مساعدة الطفل فى النمو الجسمى والعقلى والأخلاقى والاجتماعى والجمالى ... (٩٣ : ١١٧)

كما تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة هى الأساس لتوجيه قوى الطفل واستعداداته المختلفة وغرس العواطف السامية وأيقاظ الرغبة فى العمل الإيجابي لاستكمال الأعداد الشخصى الذى يمكن الفرد من استغلال كل ما أودع فيه من إمكانيات لأداء وظيفة نافعة فى الحياة سعيد بها هو كما يسعد بها المجموع الذى يعيش فيه . (١٠٧ : ١٣٣)

وتضيف سعادى بهادر (١٩٨٧) أن هذه المرحلة تعتبر العمر الأمثل لتعلم واكتساب المهارات المختلفة وذلك لأن الطفل يتمتع بتكرار أى عمل حتى يتمكن من إتقانه والنجاح فيه ولا يمل القيام به ، ولذا كان على المحيطين بالطفل تدريبه على اكتساب المهارات الحركية والمعرفية والاجتماعية والأخلاقية بما يساعده على الاعتماد على النفس مستقبلاً ويمكنه من الاستفادة من قدراته وحسن استخدام طاقاته الذاتية . (٤٧ : ١٨ ، ١٩)

وتمثل مرحلة ما قبل المدرسة الفترة التى تتكون فيها بذور شخصية الفرد ويتحدد إطارها العام ويتكون خلالها ضميره الواعى وذلك لأن الطفل يكون فى طور التكوين والاكْتساب وعقله يتصف بالمرونة وتقبل الاتجاهات الجديدة ، ولذلك تتطبع فيها الخبرات التى يمر بها وتظل ثابتة إلى حد كبير طوال مراحل حياته المقبلة (٦٥ : ٩) ، بمعنى أن كل خبرة نحياها ونفعل بها لا يذهب أثرها سدى وإنما تتأثر بما قبلها وتؤثر فيما بعدها . (٩ : ٩)

ولمرحلة ما قبل المدرسة أهمية خاصة تستمدتها من كونها الفترة الحاسمة التى تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل حيث يكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات **Information Bank** والذى يستطيع تطويره فى المستقبل بما يساعده على مسانيرة النجاح فى التعليم وتحقيق الآمال حيث يتمكن الطفل خلال هذه المرحلة من اكتساب ما يقرب من

خمسین مفهومًا جدیدًا کل شهر وبذلك یضیف هذه الثروة الهائلة إلى محصوله اللفظی الذی یتزاید بسرعة كبيرة خلال هذه المرحلة ، كما یساعد على الأتصال مع الآخريین وفهمهم والتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية كما یتمكن أيضا من التركيز على الملامح الرئيسية المميزة للأشياء والأفراد والأماكن فی البيئة المحیطة به ویكون المخ فی غاية الحساسية خلال فترة ما قبل المدرسة وهذا یجعل من السهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها فی اكتساب الخبرات فی المستقبل وتفسیرها والتعامل معها ولذا یجب استغلال هذه الفترة الذهبية وتشجيع الطفل على الحفظ وتدريبه على استعادة المعلومات وتركيزها واستخدام أساليب التعزيز الإيجابي لمساعدته على ذلك ، كما یكون مدى انتباه الطفل فی هذه المرحلة قصيرا للغاية لذا یجب العمل على استنثارته وتشويقه باستخدام مثیرات خارجية سمعية ، بصرية ، وحركية بما یجذب انتباهه للمتابعة ویساعده على التركيز . (٤٧ : ١٥-١٧)

ب- أهداف مرحلة ما قبل المدرسة :

وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهدافها بقرار وزاری رقم (١٥٤)

فی عام ١٩٨٨ مادة (٥) فیما یلی :

- مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

أ- التنمية الشاملة المتكاملة لكل طفل فی المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية مع الأخذ بعین الاعتبار الفروق الفردية فی القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية .

- ب- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية للألعاب والصحة العامة والنواحي الاجتماعية .
- ج- التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل المجتمع ومبادئه .
- د- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته .
- هـ- الانتقال التدريجي من إطار الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق مع اهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات .
- و- تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي

(٩٣ : ١-٧)

- أما وزارة الشؤون الاجتماعية حددت في لائحتها التنفيذية بعض الأهداف التي تتعلق بمرحلة ما قبل المدرسة من أهمها :
- أ- رعاية الأطفال اجتماعياً وصحياً وتنمية مواهبهم وقدراتهم وتهيئتهم بدنياً وثقافياً ونفسياً تهيئة سليمة للمرحلة التعليمية الأولى بما يتفق مع أهداف المجتمع وقيمة الدينية.
- ب- نشر التوعية بين أسر الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة اجتماعياً وأخلاقياً.
- ج- تقوية الروابط بين الدور وأسر الأطفال .

تضمنت المادة الثالثة عشر من اللائحة النموذجية لدور الحضانات ما يأتي :

إتاحة حرية الحركة للأطفال خارج الفصول واستخدام البرامج الملائمة لأعمار الأطفال ووضع البرامج المتنوعة المتوازنة التي تساعد على النمو السليم للأطفال واكتشاف قدراتهم ومهاراتهم والعمل على تنميتها.

(١٢١ : ٦٦-٦٧)

ج- خصائص النمو لطفل ما قبل المدرسة :

تعتبر دراسة خصائص النمو لمرحلة ما قبل المدرسة من الأسس الرئيسية التي تسهم في تحليل وتحديد حاجات المتعلمين في المدرسة وكذلك من الأسس الرئيسية التي يعتمد عليها بناء البرنامج حتى يمكن تحديد الحركات التعبيرية والحكايات الشعبية التي تلائم تلك المرحلة ومن أبرز خصائص النمو لمرحلة ما قبل المدرسة :

Physical Education	- النمو الجسمي
Kinetic Development	- النمو الحركي
Intellectual Development	- النمو العقلي
Emotional Development	- النمو الانفعالي
Social Development	- النمو الاجتماعي
Morals Development	- النمو الاخلاقي

- النمو الجسمي : Physical Education

تذكر نبيلة السيد (١٩٧٦) أن في هذه المرحلة يتشابه معدل نمو الأطفال من سن ثلاث سنوات مع معدل نموهم في سن الأربع سنوات فهو عادة منظم وبطيء ويصبح طول طفل الأربع سنوات ضعف طوله أثناء فترة الولادة ويكون وزنه ثلث وزنه حين يبلغ الثانية عشر من عمرة .

(١١٢ : ٢١ - ٢٤)

وفي سن الخامسة يكون النمو التالي للأطفال بطيئا نسبيا بينما يكون نمو الجذع متوسط وبيطيء نمو الرأس كما أن التنفس في هذه المرحلة يصبح أكثر عمقا في حين تصبح نبضات القلب أقل تغييرا ويفقد الأطفال من الجنسين ما لديهم من سمرة ويبدأ الذراعان والساقان في النحافة .

(٣٧ : ١٩ - ٢٠)

ويتفق كلاً من حامد زهران (١٩٧٥) ، انتصار يونس (١٩٨٤)
أن أجهزة الطفل العظمية تزداد نضوجاً ويبدأ قدر كبير من الغضاريف فى
الهيكل العظمى للطفل تتحول إلى عظام ويظل الهيكل العظمى فى هذه
المرحلة غير ناضج فتزداد عظام الجسم حجماً وعداداً وصلابة مع النمو .
(٢٥ : ١٥٢) ، (١٦ : ٥٣ - ٦٥)

كما يضيف حامد زهران (١٩٧٥) أن وزن القلب يزداد وترتفع
قدراته على العمل وتكون سرعة نموه كبيرة فى هذه المرحلة حيث يصل
إلى أربعة أو خمسة أمثال وزنه عند الميلاد ويكون حجم الرئتين صغيراً
نسبياً كما يزداد حجم المعدة ويستطيع الجهاز الهضمى هضم الغذاء تماماً .
(٢٥ : ١٥٧)

ويذكر مصطفى فهمى (١٩٧٤) أن هناك نمو سريع فى الأنسجة
الليمفاوية حيث تساعد على النمو الجسمى فى هذه المرحلة وسرعة نمو
المخ والنخاع الشوكى وكذلك الجهاز البصرى . (١٠٤ : ٥١ - ٥٢) .

وأما بالنسبة للفروق بين الجنسين فيكون الأولاد أقل وزناً بدرجة خفيفة
عن البنات وأكثر حظاً منهن فى النسيج العضلى بينما تكون البنات أكثر
حظاً من الأولاد فى الأنسجة الشحمية كما تكون البنات أطول من الأولاد
بدرجة خفيفة . (٢٥ : ١٥٣ - ١٥٤)

يتفق كلاً من حامد زهران (١٩٧٥) ، خليل ميخائيل (١٩٨٣)
على أن النمو الجسمى يتأثر بالحالة الصحية للطفل وبالغذاء وبالحالة النفسية
والانفعالات . (٢٥ : ١٥٤) (٣٧ : ١٥١)

بينما يتفق كل من جير سيليد Girsild (١٩٧٥) ، فؤاد البهى
(١٩٧٥) ، خليل ميخائيل (١٩٨٣) على أن من أهم الحاجات

الضرورية للنمو الجسمى هى الغذاء الصحى الكامل ، النوم ، الراحة ، النشاط الرياضى (١٣٤ : ١٣٥ - ١٣٦) (٤٢ : ٨٥) (٣٧ : ١٥١)

- النمو الحركى : Kinetic Development

يذكر سعد جلال ومحمد علاوى (١٩٦٩) أن هذه المرحلة تمتاز بالإفراط فى بذل الجهد وبإشراك عدد كبير من العضلات فى معظم الحركات ولا يتميز طفل هذه المرحلة باستمراره لمدة طويلة فى مزاولة نشاط حركى معين بل نجده سريع الانتقال من نشاط لآخر كما يرتبط تطور النمو الحركى بأنواع المهارات الحركية المتعددة التى يكتسبها الطفل من خلال الفرص المتاحة له لممارسة مختلف الأنشطة الحركية كنتيجة لرغبته الجامحة فى الحركة والنشاط ويصل الطفل فى نهاية هذه المرحلة إلى حالة من النمو الحركى تشبه إلى حد كبير حالة النمو الحركى للكبار فهو يمتلك كل الأنواع الأساسية للمهارات الحركية ليستطيع المشى والجرى والتسلق والوثب والرمى واللقف ويقوم بأدائها بدرجة من التوافق ولا تحتاج إلا لقليل من الصقل والإتقان . (٤٣ : ١١٤ - ١١٦)

ويذكر كارول Carol (١٩٨٢) أن مهارات النمو الحركى حين يصل الطفل لمستوى أو لآخر منها تعتبر بمثابة مساهمة كبيرة فى وصوله إلى مستوى معين من التحصيل أو الانجاز المتمثل فى الأداء مستعيناً بهذه المهارة . (٤٨١ : ١٢٩)

ويشير كراتى Cratty (١٩٧٤) إلى أن نمو القدرات الحركية لأطفال هذه المرحلة تعتمد إلى حد كبير على النشاط الرياضى وحصول الطفل على قاعدة كبيرة منه خاصة فى السنوات الأولى لحياته . (٢٣٦ : ١٣٠)

ويتفق كل من كاميليا عبد الفتاح (١٩٧٥) ، خليل ميخائيل (١٩٨٣) على أن العوامل المؤثرة فى النمو الحركى هى الصحة العامة للطفل ونموه الجسمى السليم وخلوه من الأمراض ، كما أن للقدرات العقلية أثر فى النمو الحركى فكلمما كانت القدرة العقلية العامة متأخرة . أدى ذلك إلى التأخر الحركى كما تؤثر اضطرابات الشخصية مثل الخجل والانطواء فى النشاط الحركى .

(١٥٤ : ٣٧) (٤٧ : ٩٤)

كذلك تتفق كاميليا عبد الفتاح (١٩٧٥) مع فوزية دياب (١٩٧٨) على أن من أهم الحاجات الضرورية للنمو الحركى هى الحاجة إلى اللعب والحاجة إلى الوقاية والعلاج من الأمراض والحوادث .

(٨١-٨٠ : ٩٢) (٤٧ : ٩٤)

- النمو العقلى : Intellectual Development

تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة من أهم مراحل النمو العقلى ، فتذكر انتصار يونس (١٩٨٤) ان الطفل فى هذه المرحلة يحاول الاستزادة العقلية والمعرفية فهو يعرف الأشياء التى تثير انتباهه ويريد أن يفهم الخبرات التى يمر بها . (٩٤ : ١٦)

ويتفق كل من فؤاد البهى (١٩٧٥) وكيندلر Kendler (١٩٧٩) على أن طفل هذه المرحلة يميل إلى الإدراك الكلى للشئ قبل أن يدرك تفصيلاته وأجزاؤه فهو يدرك العلاقات بين الأشياء وتنشأ معانى الأشياء عند الطفل من خلال ما يقوم به من نشاط فى حياته اليومية ، وقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية أن أدراك الأطفال لمعانى الأشياء يتطور من إدراكهم لفوائدها واستخدامها ووظائفها المختلفة عن إدراكهم نوعها وجنسها . (٨٥ : ١٥٠ - ١٥٢) (٢٣٥ : ١٣٨)

وتزداد قوة خيال الطفل لدرجة طغيان خياله على الحقيقة فهم يقبلون على الاستماع إلى القصص بشغف منذ الثانية من أعمارهم ، وفى السنة الرابعة يميلون إلى القصة الأكثر طولاً والتي تدور حول الأشخاص الذين يألفهم فى البيئة أما الطفل فى الخامسة فهو يميل إلى القصص الخيالية ويكون التفكير فى هذه المرحلة ذاتياً ويدور حول نفسه إلا أن التفكير يظل فى هذه المرحلة خيالياً وليس منطقياً حتى يبلغ السادسة . (٩٧ : ٣١٦)
ويتفق حامد زهران (١٩٧٥) ، عبد الحميد الهاشمى (بدون تاريخ) على أن البنات تتفوق فى الذكاء وخاصة فى القدرة اللغوية عن الأولاد .
(٢٥ : ١٦٩) (٦٢ : ٢٤٩) .

بينما يؤكد كلا من حامد زهران (١٩٧٥) ، محمود السروجى (١٩٨٥) ، هدى الناشف (١٩٨٩) على أن العوامل المؤثرة فى النمو العقلى هى الصحة العامة وعامل الوراثة الذى يرتبط بنمو المواهب والقدرات العقلية والبيئة السليمة ضرورة لنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى ، كذلك المستوى الاقتصادى والاجتماعى (٢٥ : ١٦٥) (٩٩ : ١٥٥) (٤٤ : ١١٥)

كما يتفق كل من ولارد السون وجون ليولن (١٩٦٢) ، حامد الفقى (١٩٧٤) ، سمارت Smart (١٩٧٧) ، فوزية دياب (١٩٧٩) ، هدى الناشف (١٩٩٧) على أن من أهم الحاجات الضرورية للنمو العقلى هى الحاجة إلى المعرفة والفهم والاستطلاع والقدرة على التفكير والتخيل واكتساب المهارة اللغوية . (١٢٤ : ١٥١) (٢٨ : ١٣٢) (١٤٨ : ٢٨١) (٩١ : ٨٥) (١١٦ : ٣٧)

- النمو الانفعالى Emotional Development

يذكر عبد الحميد الهاشمى (١٩٧٦) أن هذه الفترة الطفولية تشهد نشاطاً انفعالياً متزايداً مثل غضب الطفل وخوفه وفى حنايه وغيرها بحيث تدعى هذه الفترة بالطفولة النائرة وذلك لما يتجلى فيها من ثورة انفعالية .
(٦٢ : ١٢٦)

ومن الظواهر المميزة لسلوك الطفل في هذه المرحلة كثرة انفعالاته وتنوعها وحدتها فهو كثير المخاوف شديد الغيرة ينتقل من حالة إلى أخرى فمن البكاء إلى الضحك ومن الغضب إلى السرور ومن الخوف إلى الطمأنينة (٩١ : ٥٣)

والطفل عندما يعبر عن انفعالاته يبذل قدرا كبيرا من الطاقة البدنية وتزول حدة انفعالاته تدريجيا في نهاية هذه المرحلة (١٤٥ : ١٤٠)

ويذكر فؤاد البهي (١٩٧٥) على أنه لكي يتم النضج الأنفعالي للطفل يجب تنمية احساسه بالثقة في ذاته وتوفير الشعور بالأمان وتقريبه من الوالدين والأخوة مع ملاحظة عدم وضع الطفل موضع تسلية أو سخرية أو نبذة وأهمالة مع التنبيه على خطورة كبت الانفعالات مما يؤدي إلى انحراف سلوكه (٨٥ : ١٨٥)

ويضيف فؤاد البهي (١٩٧٥) أن العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي هي النمو اللغوي والنمو الحركي للطفل وأنماط الثقافة التي يحيا في إطارها الطفل والفروق الفردية واختلاف مستويات الذكاء وسمات الشخصية وكذا نوع الجنس كما أن ميول الطفل العدوانية تزيد كلما نقصت المساحة المخصصة للعب (٨٥ : ١٦٦)

ويذكر حامد زهران (١٩٧٧) أن البنات يكن أكثر خوفا من الأولاد وأن الأولاد أعنف في استجاباتهم الانفعالية العدوانية من البنات (١٧٣ : ٢٦)

ويتفق كلا من كمال السوقي (١٩٧٩) ، عبد العزيز القوصي (١٩٨٠) على أن من أهم الحاجات الضرورية للنمو الانفعالي هي الحاجة إلى الحب والعناية والرعاية من الوالدين وكل من يتعامل معهم الطفل من أفراد آخرين .

(٧٤ : ٩٥) (٨٠ : ٧٠)

النمو الاجتماعي Social Development

يذكر **سعد جلال ، محمد علاوى (١٩٦٩)** أن النمو الاجتماعي يقصد به اكتساب الطفل السلوك الذى يساعده على التفاعل مع أفراد مجتمعة ويعتبر هذا السلوك حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية (٤٣ : ١٢٣)

وفى هذه المرحلة يزداد وعى الطفل بالبيئة الاجتماعية ونمو الألفة وزيادة المشاركة الاجتماعية ، كما يزداد التمايز بين الطفل والمحيطين به تدريجيا حيث يكتشف نفسه كذات مستقلة عن الآخرين . (٢٠ : ٣)

ويرى **فؤاد البهى (١٩٧٥)** أنه فى هذه الفترة تزيد سرعة النمو الاجتماعي وتقوى (أنا طفل) ويظهر ذلك فى رغبته فى التحكم فى مجرى الأمور وحدة شعوره بالملكية . (٨٥ : ٢١١ - ٢١٢)

وعدم الاكتراث لأوامر الكبار والسيطرة وتقليد الكبار أو زملائه وجذب الأنظار اليه ولكن عند خروج الطفل من المنزل واتساع مجاله الاجتماعي يدرك أن العلاقات الاجتماعية تقوم على تبادل الأخذ والعطاء . (١٠١ : ٢٢٦ - ٢٢٨)

كما يؤكد **حامد زهران (١٩٧٧)** أنه مع ازدياد الوعي بالأنما عند الطفل تزداد حاجته إلى أقران من سنه يتفاعل معهم ويحاول إبراز شخصيته ، كما يشعر بأهميته من خلال علاقاته مع أقرانه حيث تؤثر هذه العلاقات على نمو الثقة لدية واحترامه لذاته ، وفى نهاية هذه المرحلة يحب الطفل أن يساعد والديه ويساعد الآخرين كما يحرص على المكانة الاجتماعية حيث يهتم بجذب انتباه الراشدين ويهتم بمعرفة أوجه أنشطتهم (٢٦ : ١٨٨)

ويتفق **كلا من فؤاد البهى (١٩٧٥) ، حامد زهران (١٩٧٧)** على أن العوامل المؤثرة فى النمو الاجتماعي هى مدى نضج الجهاز الحركى والنفسى للطفل كما أن الجو النفسى للأسرة ودرجة النضج الشخصى

للوالدين وتكوين الأسرة عوامل هامة بالنسبة لتوافق الطفل الاجتماعى وكذا ثقافة الأسرة ومدى توافر وسائل الأعلام وجود مكتبة الطفل لها الأثر الكبير فى النمو الاجتماعى بل وتقدمه على أقرانه. (٨٥ : ٢٢٩) (٢٦ : ١٧٩)
بينما يتفق كل من أحمد عزت (١٩٧٠) ، فوزية دياب (١٩٧٨) ، عبد العزيز القوصى (١٩٨٠) ، عبد اللطيف فؤاد (١٩٨٤) ، عزة خليل (١٩٩٧) على أن أهم الحاجات الضرورية للنمو الاجتماعى هى الحاجة إلى الأمن والاطمئنان والانتماء والقبول والتقدير الاجتماعى والنجاح وتحقيق الذات ، كذلك الحرية والاستقلال والنظام .
(٢٦ : ٢١٨) (٩١ : ٩٨) (٧٠ : ١٦) (٧٣ : ١٤٠) (٧٦ : ٨٠)

- النمو الاخلاقى Morals Development

لاتسمح درجة النمو العقلى فى هذه المرحلة للطفل بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب والخطأ ولكنه يستطيع بالتدرج أن يتعلم ذلك فى مواقف الحياة اليومية . (٢٦ : ٢٦٥)

ويعتبر تحريك الاستعداد الداخلى للقواعد الأخلاقية عند الأطفال هو بلا شك أفضل نفعا من فرض هذه القيم وهذه القواعد عليهم عن طريق التهديد أو التخويف ، فيجب على المربى أن يأخذ فى اعتباره نفسية الطفل وحرية وأن يحاول غرس القيم داخل الطفل مع البعد عن الابتزاز أو الضغط الأخلاقى مثل التهديد والوعيد والثواب والعقاب ، فالطريقة التى تحترم بها حرية الطفل واقتناعه الداخلى وشخصيته المستقلة فيكون لها تأثيرا أكثر نفعا وأكثر الزاما ، وهذه الطريقة يجب أن تركز على إثارة دوافع الخير مع اعطاء سلوكه نوعا من المصادقية عن طريق المواقف الإيجابية والتشجيع (٢٢ : ٢٠)

وتوضيح القيم للأطفال تتضمن مجموعة من العمليات تبدأ بالامتداح والتمسك بما تمثله القيم وأن يكون الاختيار للقيمة من بين بدائل مطروحة وأن يتم الاختيار في حرية تامة وأن تمارس القيمة عملياً وأن تتميز الممارسة العملية للقيمة بالثبات والاستمرار (٢٤ : ٤٤) ويتركز النمو الأخلاقي بصورة أساسية في مرحلة ما قبل المدرسة وذلك كعملية وعى تدريجية من جانب الطفل بأهمية القيم المثالية التي تحدد سلوكه مثل الصدق ، الأمانة ، اتباع آداب السلوك ، التعاون ، حب الآخرين ، ... ويعتبر الاهتمام بالنمو الأخلاقي من أجل مساعدة أطفالنا على العيش وعلى النمو الأفضل بطريقة هادئة ولنجعلهم قادرين على التعبير بالحركات والكلمات ليس بصورة رتيبة ومكررة ولكن دائماً بطريقة جديدة (٢٢ : ٦٦)

وقد راعت الباحثة عند بنائها للبرنامج خصائص مرحلة النمو في مرحلة ما قبل المدرسة كالتالي :

- بالنسبة للنمو الجسمي والحركي :
- مساعدة الطفل على تنمية العضلات الكبيرة ثم العضلات الصغيرة لما يتميز به هذه المرحلة بزيادة معدل النمو الحركي .
- مساعدة الطفل على اكتساب أنشطة سريعة ومتميزة لما يتميز به هذه المرحلة بسرعة الاستجابة والتنوع واضطراد التحسن .
- مساعدة الطفل على عدم الاستمرار لمدة طويلة في مزاولة النشاط الحركي وذلك لما يتميز به هذه المرحلة من الإفراط في بذل الجهد واشتراك عدد كبير من العضلات .
- مساعدة الطفل على اكتساب أنواع كثيرة من المهارات الحركية وذلك لرغبته الجامحة في الحركة .

بالنسبة للنمو العقلى :

- مساعدة الطفل على اكتساب الاستزادة العقلية .
- مساعدة الطفل على التعرف على الأشياء التى نثير انتباهه فى الحكايات الشعبية
- مساعدة الطفل على فهم الخبرات التى يمر بها .
- مساعدة الطفل على تخيل الشخصيات فى الحكايات الشعبية .

بالنسبة للنمو الانفعالى :

- إتاحة الفرصة للتنفيس والتعبير الانفعالى عن طريق توفير الحركات التعبيرية للحكايات الشعبية المختلفة التى تتيح للطفل الفرصة للعب والتمثيل مما يساعد فى إزالة توتر الطفل .
- مساعدة الطفل على الإحساس بالثقة فى ذاته وتوفير الشعور بالأمان .
- رعاية النمو الانفعالى وتفهم سلوك الطفل واشعارة بالراحة والأمن ليستطيع أن يعبر عن انفعالاته وسلوكياته من خلال الحركات التعبيرية للحكايات الشعبية .

بالنسبة للنمو الاجتماعى والاخلاقى :

- استغلال حاجة الطفل إلى الإرشاد والتوجيه من قبل المحيطين به فى تشجيعه على الالتزام باتباع آداب السلوك الاخلاقى .
- توعية الطفل بمشاكل المجتمع ومحاولة المشاركة فى حلها على مستوى المنزل والروضة .
- استغلال شعور الطفل بالمسئولية وتشجيعه على تحمل مسئولية نظافته الشخصية وكذلك النظام فى ترتيب أدواته وحجرته .
- معاملة الطفل باحترام وتقدير مع تشجيعه على الالتزام بمبادئ الدين .
- احترام حرية الطفل واقتناعه الداخلى وتشجيعه بشخصيته المستقلة مع إعطاء التوجيه الغير مباشر بالإيجابية والتشجيع .

ثانيا : القيم الأخلاقية :

تتميز مرحلة ما قبل المدرسة بأنها المرحلة العمرية التي يمكن ممارسة السيطرة والضبط والتوجيه التربوي من خلالها وعلى ذلك فالقيم الأخلاقية لها دور كبير في حياة الطفل (٤٥ : ٢٠٧)

حيث تساعد عملية التربية الأخلاقية في بناء شخصيات متزنة وواعية بأدوارها الاجتماعية وفاهمة لطبيعة العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد المجتمع ومدركة لطبيعة المعايير التي تحكم هذا المجتمع (٤٢ : ٦٩٩)

وقد تنبه المسؤولون إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تقويم نشأته واكتساب العادات والصفات اللازمة لرفيقه وسعادته ولهذا فمرحلة ما قبل المدرسة من أشد الفترات تأثيرا في تشكيل شخصية الطفل وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي والأخلاقي .

ففي هذه المرحلة يتحدد الصواب والخطأ طبقا لما يراه الكبار حيث أنه يشترك في إكساب القيم الأخلاقية للطفل كل من لهم تأثير على تنشئه الفرد سواء في الأسرة أو المجتمع (١٠٢ : ١٠١ - ١٠٢)

وترجع أهمية تكوين القيم الأخلاقية عند الطفل منذ الصغر إلى حقيقة تجدر الإشارة إليها وهي أنه من الصعب تغيير القيم التي تم ترسيخها في مرحلة التكوين الأولى سواء في المنزل أو الحضانة أو المدرسة (١٣ : ٦٧ - ٦٩)

وقد كشفت نتائج دراسة يونيس **Younis** (١٩٨٠) عن أهمية القيم لأخلاقية التي تشكل نسق القيم في مرحلة الطفولة سواء المبكرة أو المتأخرة ومن هذه القيم ، الأمانة ، الصدق ، التعاون ، احترام ، الآخرين ومساعدتهم (١٥٢ : ١٤٢)

وأفكار الطفل عما هو صواب وما هو خطأ ، ما هو حسن وما هو سيئ تعتمد على خبراته ومستوى نضجه ، وأن الجانب الأخلاقي يتبلور في اتجاهين :

الأول : وفيه تصبح المفاهيم الأخلاقية أكثر عمومية فيفضل الطفل أن يكون أميناً بشكل عام .

الثانى : فتصبح فيه القيم أو المثاليات الأخلاقية أكثر فهماً واستيعاباً لمفاهيم الصواب والخطأ .

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن القيم تمضى فى ارتقائها من الطفولة المبكرة وحتى نهاية العمر وأنها ليست قاصرة على فترة أو مرحلة عمرية معينة دون غيرها فمع نمو الفرد تزداد المعايير التى يحتكم إليها وضوحاً وكفاءة فى تحديد قيمة . (٧٢ : ٦٤ ، ١١٥)

أ- مفهوم القيم :

ذكر ضياء زاهر (١٩٨٤) أن القيم هى مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة وهى تتجسد فى سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته (٦٠ : ٢٤)

كما يعرفها جابر عبد الحميد (١٩٨٦) بأنها مفهوم يميز الفرد أو يميز الجماعة التى تنتمى إليها ويحدد ما هو مرغوب فيه وجوباً ويؤثر فى انتقاء أساليب العمل وغاياته (٢٣ : ١٥)

تصنيف القيم :

وقد قسمت القيم إلى ستة أنماط هى :

١- القيم النظرية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة وهو فى سبيل ذلك يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ما هيتها كما أنه يسعى وراء القوانين التى تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو إلى الصورة الجمالية لها ولذلك نجد أن الأشخاص الذين يضعون هذه القيم

فى مستوى أعلى من مستوى غيرها من القيم يمتازون بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية وهم عادة يكونون من الفلاسفة والعلماء (٩٠ : ٧٤)

٢- القيم الاقتصادية :

ويقصد بها السلوك التتموى مثل الحرص وتعلم المهارات وهوايات شغل الفراغ والادخار والإنتاج والتسويق ، وإشباع الحاجات الجسمية والمحافظة على الذات واحترام ملكية الجماعة والنجاح والنظافة .

٣- القيم الجمالية :

ويقصد بها ما يساعد فى نمو الطفل الوجدانى من الأنشطة الفنية الإبداعية وذلك كالموسيقى والرسم والتصوير والنحت والأدب مثل الشعر ، القصة ، الأغاني ، الأراجوز ومسرح العرائس (١٠٨ : ٢٢١ - ٢٢٢)

٤- القيم الاجتماعية :

ويقصد بها المحبة والتعاون والتأخى والتأزر وحب الوطن والوفاء وتحمل المشاق .

٥- القيم الأخلاقية والدينية :

ويقصد بها الأمانة ، الصدق ، القناعة ، العدالة ، طاعة الوالدين ، التسامح ، الالتزام بمبادئ الدين ، اتباع آداب السلوك والتواضع .

٦- القيم السياسية :

ويقصد بها الرغبة فى التأثير على الآخرين والاهتمام بالقوة وحب السيطرة كما أنها تتضمن العلاقة الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والرغبة فى القوة وهى قوة تظهر عند رجال الحرب والسياسة (٧٥ : ٧٥) (٩٠ : ٧٤)

ويقسم حامد زهران (١٩٧٧) القيم إلى نوعين هما : قيم عامة ويقصد بها القوة والثروة وقيم خاصة كالقيم المتعلقة بالزواج والقيم النظرية والدينية والسياسية والاقتصادية والجمالية والقيم المثالية أو الأخلاقية والظاهرة والصريحة. (١٦٣ : ٢٦)

وتذكر سهير عبد الحميد عثمان (١٩٩٣) أن القيم تصنف إلى :

١- مجال القيم الشخصية الذاتية ويشمل :

الثقافة وحب المعرفة والنجاح والنشاط الترويحى والتقى بالنفس والاهتمام بالمظهر والنشاط البدنى والاستقلال والشجاعة والأمن والأمان والحرية والنظافة وأنظمة والعزم والتصميم والحرص والانتباه .

٢- مجال القيم الاجتماعية ويشمل :

حب الوطن ، حب العمل ، الكرم ، الترابط الأسرى ، الصداقة ، العرفان بالجميل.

٣- مجال القيم الأخلاقية ويشمل :

الأمانة ، الصدق ، العدالة ، التواضع ، الصبر ، القناعة ، التسامح ، التعاون ، العطف ، الطاعة ، الالتزام بمبادئ الدين ، اتباع آداب السلوك ، حب الآخرين (٩١ : ٥٢)

وترى الباحثة أن التصنيف الأخير أكثر تناسبا مع طبيعة البحث الحالى .

- مفهوم الأخلاق :

يقصد بالأخلاق من الناحية السلوكية العادات والتقاليد والآداب والمثل المرغوبة فى مجتمع ما .

ويرى جان بياجيه Jan Peaje (١٩٥٩) أن الأخلاق فى جملتها " مجموعة

من القواعد ، ويتمثل جوهر الأخلاق فى مدى احترام الفرد لهذه القواعد "

كما حدد أربع أنواع للنمو الأخلاقي وهي :

١- مرحلة ما قبل الأخلاق : Anomy , pre – Morality

وفيها يكون سلوك الطفل غريزيا متأثرا بضوابط اللذة والألم والتعلم وهذا يكون وفق نظام العواقب الطبيعية .

٢- مرحلة الأخلاق الخارجية : Heteronomy External Morality

وفي هذه المرحلة تسيطر على الطفل القواعد التي يفرضها الآخرون الذين يمثلون السلطة مثل الوالدين والمعلمين ويتعلم الطفل في هذه المرحلة من خلال التقمص والتقليد مع اهتمامه بقدسية القواعد وعدم المساس بها لأنها من عند الكبار .

٣- مرحلة الأخلاق الخارجية - الداخلية :

Sacionomy External – Internal Morality

بنمو الطفل يبدأ في التفاعل مع أقرانه مما يشكل لديه نوعا من الضبط الاجتماعي وفي هذه المرحلة تمتد القواعد الخارجية لتصبح قانونا وينمو احترام الفرد لنفسه ويصبح الإحساس بالمسئولية والالتزام هما دافع السلوك ، ويظهر تأثير القبول الاجتماعي وضوابط المدح والذم الاجتماعي في هذه المرحلة (٨ - ١١) سنة .

٤- مرحلة الأخلاق الداخلية : Autonomy Internal Morality

وتبدأ في الظهور عند الطفل من سن ١١ أو ١٢ سنة وهي أعلى مراحل النمو الأخلاقي حيث يمتلك الفرد مثالة الأخلاقي الداخلي ويصبح ضابط السلوك هو الضمير وفي هذه المرحلة يحدث التطور الدائم لقواعد السلوك الداخلية .

(٤٢ : ٧٠٢ - ٧٠٣) (٧٢ : ١٤٤) (١٠٩ : ٢٠٨ - ٢١٠) (١٤٣ : ١١ - ٣٥)

ويرى كولبرج Kolberg (١٩٦٣) من خلال بحوثه أن مراحل النمو الأخلاقي مراحل تراكمية بمعنى أن كل مرحلة تمهد للمرحلة التالية مفترضا وجود

ست مراحل للنمو الأخلاقي ثم أدمج الأخيرتين ، وقد قسمت هذه المراحل إلى ثلاث مستويات هي :

المستوى الأول :

تمثل فترة ما قبل نمو الحكم الأخلاقي ويتميز هذا المستوى بأن الطفل يهتم بالعواقب الخارجية التي تتعلق بذاته ويتضمن مرحلتين من مراحل النمو الأخلاقي :

- المرحلة الأولى :

دوافع الطفل فيها تجنب العقاب فيعى أن هناك قواعد وأن هناك عقابا لعدم اتباع تلك القواعد .

- المرحلة الثانية :

ودافع الطفل فيها مصلحته الذاتية فيدرك العلاقات الإنسانية في صورة بدائية على أنها علاقة تبادل منفعة .

المستوى الثاني :

وفيه يهتم الطفل بإشباع التوقعات الاجتماعية الخارجية ويعتبر اتباع هذه التوقعات قيمة في حد ذاته ويشمل هذا المستوى المرحلتين التاليتين :

- المرحلة الثالثة :

ويسعى الطفل فيها الى القبول الاجتماعي في شكل الامتثال لمثال الوالد الطيب مدركا وجوب الاهتمام بنوايا ومشاعر الآخرين

- المرحلة الرابعة :

مرحلة الإحساس بالواجب والالتزام باتباع دوره الاجتماعي والمحافظة على القانون والنظام الاجتماعي وهنا تكون السلطة والنظام الاجتماعي هما مصدر الأخلاق

المستوى الثالث :

وفيه يكون ولاء الشخص لمبادئ أخلاقية اختارها بنفسه ويشتمل هذا المستوى على المرحلة الأخيرة وهي :

-المرحلة الخامسة :

وفيهما يكون الفرد التزاما داخليا بمبادئ الصغير واحترام حقوق الناس وكرامتهم ويرى الشخص هنا أن المبادئ الأخلاقية تصلح لكل الناس وهي مصدر القانون والعكس غير صحيح (١٣٩ : ٢٥) ولم تربط نظرية كولبرج Kolberg (١٩٦٣) مراحل النمو الأخلاقي بأعمار زمنية محددة الا أن بعض الدراسات مثل سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٢) ، عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢) ، نادية يوسف كمال (١٩٨٨) انفتحت على اقتراح مراحل عمرية للنمو الأخلاقي :

المرحلة الأولى حتى سن السابعة ، المرحلة الثانية من سن السابعة حتى سن العاشرة ، والمرحلة الثالثة من العاشرة حتى الحادية عشر ، المرحلة الرابعة من بداية فترة المراهقة (٤٩ : ٢١) (٧٢ : ١٤٤-١٤٦) (١٠٩ : ٢٠٥)

وترجع أهمية تتبع نظريات النمو الأخلاقي ومعرفة حدودها العمرية لأنها تحدد لنا دوافع الطفل في المراحل المختلفة وكيفية استغلال هذه الدوافع في التربية الأخلاقية .

ج - مفهوم القيم الأخلاقية :

ويعرفها روكيتش Rokach (١٩٧٣) بأنها " نوع واحد من القيم الوسيلة وهي أضيق من المفهوم العام للقيم كما أنها تشير إلى ضرب من ضروب السلوك وليس من الضروري أن تشتمل على القيم التي تدور حول غاية من غايات الوجود " .

(١٤٦ : ٣٥)

ويعرفها عبد الرحيم بكره (١٩٨٠) بأنها " مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام ثم أصبحت محل اعتقاد الإنسان عن اقتناع واختيار وصارت موجّهات لسلوكه ومرجعا لاحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وتنظيم علاقته بالله وبالكون والإنسانية (٦٧ : ٢٠) .

كما عرفها إبراهيم قشقوش ، بنيه إسماعيل (١٩٨٢) بأنها " تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال معاشته لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد في الحياة وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين " (٢ : ٣٣) .

وتذكر حميدة عبد العزيز (١٩٨٧) على تعريف القيم الأخلاقية بأنها " المبادئ والمعايير التي يحتكم بها على السلوك الإنساني لتوجيهه إلى الفضائل ليتحلى بها وللرذائل ليتجنبها بقصد أحداث التوازن والرقى للفرد والمجتمع " (٣٣ : ١٨)

أن اغلب الذين تناولوا القيم الأخلاقية بالدراسة والبحث ذهبوا إلى أنه لا حدود للقيمة الأخلاقية وبالتالي لا يمكن تحديدها وحصرها في تعريف معين بل إن ما يحددها هو دور هذه القيمة في الحياة كما أنه ليس من المهم تحديد ماهية القيمة الأخلاقية بل المهم إدراك دلالتها الحية في صميم الخبرة البشرية (٣٩ : ٢٥٣)

ونجد أن القيمة الأخلاقية لا يمكن الاستغناء عنها حيث تتميز عن سائر أنواع القيم ولا يحق لها أن تحل محل غيرها من القيم (٦٦ : ٣٢)

ويذكر حامد عبد السلام و إجلال سرى (١٩٨٥) أن القيم الأخلاقية :
- تعمل على اكتساب الفرد خبرة تعمل على توجيهه أثناء سلوكه داخل موقف الخبرة

- تمثل هدف أو موضوعا مرغوبا فيه لدى الأفراد معتققي تلك القيمة
- تشتمل على فكرة معيارية بحيث يمكن الحكم فى ضوءها على سلوك الفرد تتدرج حسب أهميتها لدى الفرد داخل مصفوفة تسمى بالإطار القيمي أو نسق القيم
- فطرية ومكتسبة معا لدى الأفراد معتقبيها
- لابد أن يتوافر قدر كاف من التجانس بين قيم الفرد وبيئته الاجتماعية التى يتفاعل معها ذلك الفرد .
- تفصح عن نفسها عند موقف الاختيار حيث يشتمل الفعل على العديد من البدائل.
- جميع قيم الفرد يمكن أن يطلق عليها قيم أخلاقية .
- لا تنشأ من فراغ ولكن هى محصلة تفاعل الأفراد مع مجتمعاتهم

(١٢٧ : ١٣٣)

مما سبق ترى الباحثة تعريفا آخر للقيم الأخلاقية " هو عبارة عن مجموعة من المبادئ والمعايير التى هى محصلة تفاعل الأفراد مع مجتمعهم والتى توجه سلوك الفرد نحو الخير خلال تفاعلاته مع الآخرين خلال حياته اليومية "

أهمية القيم الخلقية :

تظهر أهمية القيم الخلقى فى قوة تأثيرها على سلوك الإنسان وما يصدر عنه من افعال فالسلوك الإنسانى متوافق لما هو مستقر فى نفسه من معان وصفات ومن ثم فالسلوك الطيب ينتج من أخلاق قومية لان الفرع بأصله فإذا اصلح صلح الفرع وإذا فسد فسد الفرع ويبين ذلك قوله تعالى " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج ألا كذا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون "سورة الأعراف آيه(٥٨)

لذلك فالقيم الأخلاقية لها أهمية واضحة فى الآتى :

- تبعد الأطفال عن العقد النفسية التى تجعل الحياة جحيماً لا يطاق حيث أن نفوس الأطفال تتأثر بالإيحاءات والانحرافات الأخلاقية التى تصدر من الأبوين أو من المشرفة داخل الحضانة فينشأون ضعفاء جنباء ومصابين بعقد نفسية تلازمهم خلال حياتهم .

- تعد عاملاً هاماً مؤثراً فى سلوك الفرد وفى مقدرته على تكيف نفسه للبيئة وهى تتفعل الفرد وتتفعل المجتمع وخيرها يعود على الفرد والمجتمع .

- تساعد الأفراد على تحديد هدفهم والسعى الجاد للوصول إليه .

- تعد عاملاً هاماً وفعالاً فى ربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض وتوحيد وجهتهم .

- تسمو بالطفل وترفعه فوق الماديات الحسية من الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية الرفيعة بكل ما فيها من قيم ومبادئ ومعايير ومشاركة وجدانية .

- تساعد فى تقريب الاتصال بين الأفراد حيث هى إحدى وسائل الاتصال التى تجمعهم على هدف واحد ولغة واحدة وقيم واحدة .

- تعد باعثه للفرد على العمل وتدفعه إلى ذلك كما تعد مرجعاً للحكم على السلوك الذى يسلكه الفرد .

- لها دلالة كبيرة فى المجتمع وتقدمه حيث أن المجتمعات التى سبقتنا إلى التقدم والرقى أخذت هذه القيم بعد تجارب طويلة مرت بها ، ووجدت هذه المجتمعات إن الحياة لا يمكن إن تستقيم بغيرها فهذه المجتمعات من قيمها الصدق ، الأمانة ، التعاون ، حب الآخرين ، اتباع آداب السلوك ، إتقان العمل .

- تدرب الناشئين على العادات الاجتماعية التى تفى بحاجات الجماعة والتى تتكون منها الحياة الاجتماعية فى مجموعها هذه العادات التى يفرضها المجتمع على سائر أعضائه ويلزمهم بها فتمكنه من البقاء وتدخل عليه نوعاً من النظام .

- تروض الناشئة على المسلك الحسن المتزن وتستهويها إليه وتأخذها لما يقوى إرادتها وينمى شخصيتها ويؤدى الى تكاملها ويؤهلها للاشتراك فى حياة المجتمع كفرد من أفراده بأوسع معانى كلمة الاشتراك .
(١٥ : ٧٤-٧٥)

ثالثاً الحكاية الشعبية: Folk-Tale

تمثل الحكاية الشعبية جزءاً من الأدب الشعبى فهى تعبير أدبى عن جوانب من ثقافة المجتمع الشعبى وإدراك الإنسان لمظاهر الحياة ، كذلك توضح بعض الحكايات جوانب من علاقة الإنسان بالإنسان وأيضاً علاقة الإنسان بربه (٥٧ : ٢٢٢) وقد استخدم الإنسان الحكاية الشعبية كأسلوب أراد به تهذيب أخلاقه وسلوكه وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وعبر من خلالها عن نظراته إلى الحياة والكون وظواهره والى طبيعة الإنسان أي انه استعان بالحكاية الشعبية فى التعبير عن نفسه وفى نقل أفكاره وخيالاته وقيمه التى يؤمن بها إلى الآخرين واستخدمها أيضاً كأسلوب للتربية والتنقيف . (١١٤ : ١٨١)

وبلاد العالم على اختلاف أقطارها تشيع بين أبنائها الحكايات الشعبية تحكيها لهم الجدات والأمهات والمربيات ميراثاً من الأجيال السابقة وهذه الحكايات منها المبدع الذى يمتع الأطفال ويسليهم ويربيهم فيعرفون من خلالها أمثلة للحب والتعاون ، الطاعة ، الصدق ، الخير ، العدل واتباع آداب السلوك فتنشعب بها نفوسهم وتتشربها قلوبهم . (٨٢ : ٦١)

ولان المعلومات التى تتضمنها هذه الحكايات تؤثر فى التكوين العقلى والأخلاقي للطفل وفى ذوقه وخياله وفى سلوكه لهذا كانت دراسة الحكايات الشعبية خطوة للكشف عن أهم مضامينها التربوية وتقديم الإيجابي منها للنشء وابعاد السلبي عنهم . (٦ : ٦٢)

مفهوم الحكاية الشعبية :

الحكاية الشعبية مصطلح لافى الأدب العربى فحسب بل فى الأدب العالمى أيضا ، ذلك لان وصف السرد القصصى بالشعبية إنما كان استجابة مباشرة للتميز بين إطار قصصى أدبى واخر يتسم بالحرية والمرونة ومسايرة العقول والأمزجة والمواقف ، والحكاية الشعبية بهذا المفهوم تستوعب أنماطا وأنواعا متفاوتة وتستهدف وظائف متنوعة وهكذا يكون اصطلاح حكاية شعبية فضفاضاً يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصى الذى تراكم على مر الأجيال والذى حقق الإنسان بواسطته كثيراً من موافقه ورسب الجانب الكبير من معارفه وليس وفقاً على جماعة دون أخرى أو على عصر دون عصر آخر (٦٤ : ١٠-١١) .

وتعرف نبيلة إبراهيم (١٩٨١) الحكاية الشعبية بأنها " الخبر الذى يتصل

بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر "

وفى تعريف آخر للحكاية الشعبية بأنها " حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وتتداول شفاهاً كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ " وتعقب فى إطار معالجتها لمصطلح الحكاية الشعبية قائلة أن هذين التعريفين يشتركان فى أن الحكاية الشعبية قصة تتسجها الخيال الشعبى حول حدث مهم وان هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها إلى درجة انه يستقبلها جيل بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية (١١٠ : ١١٩) .

ويذكر احمد آدم محمد نقلاً عن سيتث طومسون (١٩٨٧) أن مصطلح حكاية

شعبية يشير فى الإنجليزية إلى حكاية مألوفة لدى الأسر أو إلى حكاية الجان ، كما يشمل كل أشكال القصص النثرى المدونة أو الشفاهية والتي تناقلها الناس طوال الأعوام (٥٤ : ٧٩) .

مما سبق يتضح أن هناك تشابهاً بين الأدبيات الغربية والأدبيات العربية فى تعريف الحكاية الشعبية وقد يبدو هذا جلياً فى غلبة الطابع الفنى والجمالى الخاص بالتذوق العام والاستمتاع بالحكاية الشعبية ، وعلى ذلك يمكن تعريف الحكاية الشعبية بأنها : " قصة ذو بنية بسيطة ينسجها الخيال الشعبى ليعبر بها عن قيمة وأفكاره ومعارفه وما يجب أن تكون عليه الحياة التى يعيشها وهى تنتقل مشافهة من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر .

(٦ : ٦٣)

مما سبق ترى الباحثة تعريفاً للحكاية الشعبية بأنها " حكاية تتصل أحداثها بحدث قديم وتتناقلها الشعوب جيل بعد جيل ويعبر فيها الشعب عن أفكاره وقيمه "

نشأة الحكاية الشعبية :

لقد أظهرت الحكايات الشعبية المروية قبل التاريخ بآمد بعيدة وكانت الشعوب تتناقلها جيل بعد جيل وبذا احتلت موقع الصدارة بين الفنون التى تذوقها الإنسان وعبر فيها عن عواطفه وأفكاره وخيالاته ونظراته لذا فهى تعبر إلى حد ما عن مضمون العاطفة والفكر والخيال وليس بالإمكان تصور شعب لا حكايات له وربما كانت الحكايات الشعبية أقدم الأنواع الأدبية التى قدمتها البشرية للأطفال وقد تكون عبارة " احكوالى حكاية " ترددت على لسان كل طفل منذ أن وجدت الحياة الإنسانية (١١٤ : ١٨٥-١٨٧) .

ويتفق كل من عبد الحميد يونس (١٩٦٨) ، احمد مرسى (١٩٨٤) ، هادى نعمان الهيتى (١٩٨٨) ونبيلة إبراهيم (١٩٨٦) على أن هناك أنواعاً للحكايات الشعبية وهى :

١- حكايات الحيوان :

وهى عبارة عن شكل قصصى يقوم الحيوان فيه بالدور الرئيسى وهى حكايات قصيرة و يمكن أن تضم بعضها لبعض فتظهر فى صورة سلسلة

متواصلة ذات حلقات وتظهر فيه الحيوانات كأشخاص تتكلم وتأتى أفعالاً كأفعال البشر على الرغم من احتفاظها بمظهرها الحيوانى .

٢- حكايات الجان :

وهى حكايات تدور أحداثها فى بلاد بعيدة جداً ويخرجها هذا البعد السحيق فى تصور الناس عن عالم الواقع وفيها تقع أحداث خارقة للعادة حيث لا يتولى البطل القيام بالحدث نفسه بل يعتمد على شخصية خارقة أخرى كالجن والسحرة وهى تهدف فى الغالب إلى تأكيد جوانب قيمة وفكرية فهى تكافئ القيم المرغوب فيها نتائج طيبة والقيم الغير مرغوب فيها بنتائج سيئة .

٣- الحكايات المرححة :

وهى نوع من الحكايات الممتعة فى القصر وتدور حول الحياة اليومية وهى تنزع إلى التجمع حول شخصية واحدة ويغلب عليها المفارقات الناجمة عن الغباء والبلادة ، وهى تعتمد على الإيحاء غير المباشر فى جو بعيد عن التوتر وعلى هذا فهى ليست مبعث هزل عابر بل تثير خيال المستمع وتفكيره وتهدف إلى التهذيب أو التثقيف أو التسلية و الترفيه .

السير الشعبية :

حيث لا يزال بعضها بمثابة الزاد الشعبى وهى ملاحم تجمع بين المعرفة التاريخية والسمر الفنى وليس من شك أن إقبال الجماهير على هذه القصص إنما تبعث على الحاجة إلى الموازنة النفسية بين ما هو كائن وبين ما ينبغى أن يكون .

١- حكاية الشطار :

وهى حكايات تختبر قدرة البطل على القيام بعمل أو التغلب على عدو أو التخلص من مأزق ، وقد سايرت ظاهرة الشطار التاريخ العربى وبخاصة فى مصر وبرزت طائفة الشطار بملاحم وصفات متميزة وأوضحت لهم تقاليد لابد من مراعاتها كغيرهم من أبناء الطوائف والمهن .

٢- الحكاية الاجتماعية :

وهي حكاية شعبية تتشد المثل وتتطلع إلى الإصلاح الاجتماعي وهي تلتزم بالواقع بصورة أو تستأنس به وتنقده مباشرة باستحداث موازنة خفيفة بين السلوك الواقعي وما ينبغي أن يكون عليه وتتسم هذه الحكاية بانتصار الفضيلة دائما وتأكيد القيم الإنسانية الإيجابية ولذلك فهي مرحلة في معظم الأحيان وتنتهي بخاتمة سعيدة .

٣- حكاية الأغاز :

وهي حكايات تدور أحداثها حول الأغاز كمعضلات يطرحها العقل البشري وتلتقى في هذه الحكايات وظائف شتى منها ما هو تفسيري شارح للظواهر والمعضلات ومنها هو تعليمي يرسم معلومة من المعلومات أو حقيقة من الحقائق أو معرفة من المعارف ومنها ما هو يستهدف الاختبار العقلي وترجيئه الفراغ بالرياضة الذهنية .

٤- حكايات الأمثال :

بعض الأمثال في الأصل حكايات ، غير أنها من كثرة ترديدها وكثرة الأحداث المشابهة لها عمت وأصبحت معلومة لدى المجتمع صغارا وكبارا فألحت عليهم ووضعوا لها كلاما موجزا منغمسا مطابقا لحالها حسب أهميتها لهم .

(٦٤ : ١-٣٧) (١١ : ٧١-٧٧) (١١٤ : ١٨٩-٢٠٢) (١١١ : ٥٠-٥٣)

خصائص الحكايات الشعبية :

تتميز الحكايات الشعبية بنفس خصائص الأدب الشعبي المتمثلة في العراقة والمرونة والواقعية والجماعية ومجهولية المؤلف وتزيد عليها بصمات تميزها عن غيرها من أنماط الأدب الشعبي والأخرى منها (٨٢ : ٢٢٤)

ويتفق كل من أحمد مرسى (١٩٨٤) ، على الحديدى (١٩٩٠) على أن خصائص الحكاية الشعبية وهى :

١ - لا تعتمد على التدوين فى سردها :

فالصفة التى تميز الحكايات الشعبية هى انتقالها عبر الأجيال ضمن التقاليد المتوارثة عن طريق الرواية الشفوية وتستمر روايتها وترديدها وهى بهذا لا تعتمد على التدوين .

٢ - تقوم على تقاليد معينة :

فالحكايات الشعبية تقوم على تقاليد معينة فى الاستهلال مثل : وحدوا الله وصلوا على النبى ، كان فيه زمان ، وكان ياما كان ... ، الخ .

٣ - الصدق :

حيث يتمثل الصدق فى الملامح العامة ويقصد به أن تركز الحكاية الشعبية على أساس من الحقيقة وتبدأ منه .

٤ - سهولة انتشارها :

سهولة انتشارها يسر استخدامها وإتاحتها لأفراد المجتمع .

٥ - تحتوى على مضامين تربوية أخلاقية :

أن الحكايات الشعبية تحتوى على مضامين تربوية أخلاقية مستمدة من المكونات الأساسية للثقافة الشعبية كالالتزام بمبادئ الدين واتباع آداب السلوك

٦ - المرونة والتطور :

الحكاية الشعبية مرنة ومتطورة لأنها لا تتمسك بصورة موحدة أو شكل محدد وإنما يكون للحكاية الواحدة أكثر من صورة أو شكل وذلك بسبب اختلاف الثقافات باختلاف الزمان والمكان .

٧- دافعا سلوكيا :

الحكايات الشعبية تمثل دافعا سلوكيا يحدد اتجاهات وقيم المجتمع ، فهي تقوم بتقديم أنماط جيدة لآداب السلوك من خلال شخصيات أبطال الحكايات الذين يشعر المستمع نحوهم بالحب والتقدير والإعجاب .

(١١ : ٨١ - ٨٥) (٨٢ : ٢٢٤) (٦ : ٧٧ - ٧٨)

مما سبق يمكن القول بأن الحكايات الشعبية تتميز بالعديد من الخصائص التي عملت على بقائها حتى الآن كنمط شعبي أدبي يتناقله أفراد المجتمع فيما بينهم متأثرين بما تحمله من قيم وأفكار . ، فالحكايات الشعبية تتنوع موضوعاتها ودلالات عناصرها وهي في نشأتها الأولى مصدر من مصادر نقل المعرفة بين الأجيال بل هي في حقيقتها وسيلة من وسائل التعليم والتلقين ونشر المعرفة وتصوير التجربة الإنسانية في إطار يجمع بين الترفيه والتعليم ، فالحكاية الشعبية تقوم بدور تعليمي وتنقيفي في آن واحد فالحكايات التي تروى موجهة لتربية الأطفال فهي تنمي خيالهم وقدراتهم الذهنية ، كذلك تقدم لهم النموذج الأمثل لآداب السلوك واستيعاب القيم الأخلاقية والاجتماعية . (٥٨ : ٥٨) (٦٣ : ٥٦)

الحكاية الشعبية والقيم الأخلاقية :

يعتبر السلوك الأخلاقي ضرورة من ضرورات تنظيم المجتمع وفي عدم وجوده تسود شريعة الغاب حيث تصنع القوة الحق بدلا من أن يصنع الحق القوة ، ، وهو كل سلوك خير يقوم به الإنسان بإرادة خيره ولغاية خيرة ، وإذا كان للتربية وظائفها المختلفة فإن من أهم وظائفها " الوظيفة الأخلاقية " وذلك بحكم نشأتها وارتباطها بثقافة المجتمع وتأثيرها فيه حيث أنها تعبر عما يختاره المجتمع من قيم في طريق تطوره ونموه وذلك لأنها تستمد أهدافها من هذه القيم وعلى أساس القيم يقوم اختيار التربية لنوع المعرفة

والطريقة وفي ضوئها تعين الأداة السلوكية التي تعمل على تكوينها فى الأفراد (١ : ١١٩)

وبالرغم من أن القيم الأخلاقية تمثل أحد وظائف التربية إلا أنه قد يصعب على الناس العاديين والأطفال إدراكها على المستوى النظرى والتجريدى ، وهنا يبرز الدور الذى يمكن أن تقوم به الحكايات الشعبية حيث تترجم القيم المجردة إلى تجربة فعلية للحياة اليومية أى تجسد القيم الأخلاقية المختلفة بصورة أو بطريقة عملية (٦ : ٨٣)

وهناك حكايات شعبية تحمل بين طياتها صراعاً بين قوى الخير وقوى الشر ، الضعيف صاحب الحق والقوى الباغى ويغلب الشعب دائماً الخير ولا شئ غير الخير ، والحكايات الشعبية قد لا تواجهنا بالاختيار بينهم بشكل مباشر أو تتصحننا بالطريق الذى علينا أن نختاره ولكنها تكون لدى الفرد ذلك الوعى الذى يُعينة على تحديد موقفة وتُقنعه من خلال الأحداث وما تصوره من خيالات أن الطريق الأقصر والأسهل ليس أفضل الطرق دائماً والحكايات الشعبية متفائلة دائماً تزرع الأمل فى نفس سامعها وقارئها وهى لا تسد الباب للرجاء أبداً (٦١ : ٦٥)

وتحفل الحكايات الشعبية بكثير من القيم التى تحض على الصدق ، اتباع آداب السلوك ، الطاعة ، التعاون ، الأمانة ، الالتزام بمبادئ الدين ، تجنب الانحراف ، حب الآخرين وتدعو الأفراد للتعلى بها وكذلك تنفرهم من القيم الأخلاقية السلبية وتبعدهم عنها (٨٩ : ٧٠-٧٣)

رابعاً : " الحركات التعبيرية " :

أ- مفهوم الحركات التعبيرية :

التعبير الحركى هو المصطلح التربوى لكلمة رقص وقد أقترح المتخصصون فى مجال التربية الرياضية تسمية هذا الفن بالتعبير الحركى بدلاً من الرقص على اعتبار أنه أسلوب تعليمى وفن له فلسفته وأدائه كما

أنه يقوم على أسس ومبادئ علمية مع الاستناد على بعض العلوم المختلفة مثل علم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وعلم النفس وغيرها مع مراعاة المبادئ الفسيولوجية والبيولوجية للتكوين الإنساني (٨٧ : ٦١)

وفي هذا الصدد تذكر نفيسة الغمراوي (بدون تاريخ) أن المقصود بكلمة التعبير هي " أنها مقدرة ينميها الإنسان بشتى الوسائل حتى يمكن من خلالها الإفصاح عما بداخلة من أفكار ومشاعر وأحاسيس " فإظهار هذه المشاعر بصورة تعبيرية تجعله مفهوم من الناس (١١٣ : ٣)

وتذكر بهية البدن (١٩٧٣) أن التعبير فى أعم صورة " لفظى أم حركى " له عناصره ومقوماته وله أهميته ومكانته وذلك لأنه تراث خالد يسجل آراء الناس وأفكارهم ويدون رغباتهم ونزعاتهم كما أنه يدل على مدى ثقافتهم ومعارفهم ، والتعبير الحركى هو ترادف الحركة مع التعبير على أسمى ما يصل إليه فن الحركة عن طريق استخدام الخيال لأداء فن رفيع بمستوى حركى معين محققا هدفا ومستوى حركيا بدرجة تتناسب مع الفكرة (٢١ : ٢١ - ٣٢)

ويذكر محمد فرغلى (١٩٧١) أن المقصود بكلمة حركة هي " ذلك الجانب أو المظهر من السلوك الذى يصدر عن الفرد كوسيلة للتعبير وللحركة وإنجازاتها وأهدافها ومعانيها الخاصة بها " (٩٨ : ٩٥)

ويتفق كل من روجز Rogers (١٩٤١) ، مارجريت Margeret (١٩٥٩) على أن التعبير الحركى هو " الوسيلة الوحيدة التى جعلت الإنسان مفهوما لدى الجماعة التى تعيش معها إذ عن طريقة يمكن أن يبتدع أو يبتكر حركات تعبيرية تجعله مفهوما لدى الجماعة . ، أن التعبير الحركى هو لغة وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية (١٤٥ : ١٢٨) (١٤٢ : ١٢٢)

كما تشير الفيدت **Ellfeldt** (١٩٥٦) فى دراستها أن القيمة الحقيقية للتعبير الحركى تكمن فى الفرص المتاحة لمن يزاول هذا الفن ن فهى تمده بالقوة المعنوية والعقلية والبدنية وهذه القوى تجعل حركات الأفراد فى توافق معقدين على أنفسهم فى أداء ما يطلب منهم (١٣٢ : ١٨٦)

وبوضح أحمد رضا نقلا عن سيرج ليفار **Serg Lever** (بدون تاريخ) أن التعبير الحركى هو فن الخلق والابتكار أى أنه فن الحياة فهو يساعد على الرؤية والمعرفة (٥٥ : ٢٣)

بينما يذكر أرنولد **Arnold** (١٩٦٠) أن التعبير الحركى هو تعبير الفرد عن انفعالاته من خلال الحركة المرتبطة بالإيقاع (١٢٨ : ١٩)

وتشير أندروس **Andreas** (١٩٧١) عن جلاديس **Gladias** أن التعبير الحركى هو تعبير عن حياة الفرد سواء كان طفلا أو شابا أو كهلا وتعتبر الحركة هى اللغة العالمية لكل فرد حيث يستخدمها بناء على فعل ناتج عن المواقف والأشياء والأفكار والأحاسيس ، ويمكن بذلك متابعة التعبير بالحركة الكافى وذلك بإعداد برامج هادفة ومتطورة بواسطة الحركة المبتكرة المعبرة التى تقوم بترجمة ما يريده الفرد (١٢٧ : ٨٠)

وتشير إجلال إبراهيم ، نادية درويش (١٩٧٤) أن التعبير الحركى يسهم مساهمة إيجابية فى ابعاد القلق والتوترات النفسية وفى التعبير عن النفس البشرية وتفرغ انفعالاتها المكبوتة (٤٦ : ٣)

وقد انفقت عفاف زهران (١٩٨٠) ، عفاف محمود (١٩٨٠) ، هناع عفيفى (١٩٨٦) على أن التعبير الحركى وسيلة تعليمية وفنية تجمع ما بين الأداء الحركى بطريقة علمية سليمة وبين مظاهر التعبير التى يعبر بها الفرد عما بداخلة وعما يتأثر به من مظاهر محيطه أو عن فكرة معينة عن طريق الحركة السليمة والحركة التعبيرية الصادقة بمصاحبة الموسيقى

وأنه فن وعلم فن من الناحية التطبيقية وعلم من ناحية اتباعه الأسلوب العلمى . (٨٠ : ٤٥) (٨١ : ٣٥) (١١٨ : ٣٤)

- الحركات التعبيرية :

أ - أهمية الحركات التعبيرية فى المجال التربوى والنفسى :

تشير فاطمة العزب (١٩٨٨) إلى أن التعبير الحركى وسيلة فعالة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية لذا اهتمت الدول المتقدمة بإدخاله ضمن برامجها وأنشطتها التربوية وذلك لكونه نشاط تربوى تعليمى يتيح فرص النشاط للأطفال من خلال حركاتهم التعبيرية الذاتية الناتجة من حبهم للحركة وبالتالي يحقق النمو الشامل لهم وتعديل سلوكهم (٨٨ : ٢٧)

كما أن التعبير الحركى مادة هادفة لها غرض ثابت وهدف واضح يمكن الاستفادة منها فى تعليم الأطفال وتنمية قدراتهم ومواهبهم الحركية والقدرة على الابتكار وأداء القصص الحركية من خلالها لتوسيع مداركهم وقدراتهم بالإضافة إلى أنها تعتبر وسيلة هامة من وسائل تحقيق النمو الذاتى سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الأخلاقية وهذا ما تهدف إليه عملية التربية .

(٢١ : ٢١) (٢٠ : ٤)

والتعبير الحركى من أمتع التوان النشاط للأطفال فهم يجدون فيه متعة كبيرة تترضى نزعاتهم الحركية والنفسية والتخيلية (٣٦ : ٢٠)

كما يعتبر أنه تعبير وترجمة لما يتعلمه الطفل عن الإنسان والطيور والحيوان واما يدور حوله فى البيئة حتى أصبح مظهرا عمليا لما يتعلمه فى اللغة أو القصص أو الرسم أو الحساب أو المهارات الفنية فحركات الطفل الإيقاعية والتعبيرية فى جميع أشكالها لها مكانتها فى تربية النشئ لأنه يعبر عن نفسه باستجابته على أنغام الموسيقى أو مساييرة حركته على كلمات غنائية وذلك ترجمة لما يجول فى نفسه وإظهار لشعوره بطريقة حركية منسقة (١٢٢ : ٣٠)

ج- أهمية الحركات التعبيرية فى مرحلة ما قبل المدرسة :

١- تستخدم حركات الطفل الطبيعية :

الحركات التعبيرية تستخدم حركات يقوم بها الأطفال يوميا كالمشى ، الجرى ، التزحلق ، الاهتزاز ، الدوران و الدرجة وليست خطوات رقص فنية ومع ذلك فهو يعطى أكثر من مجرد الفرصة للأطفال لكي يتحركوا فهو أيضا يساعد الأطفال لكي يكونوا على وعى بحركاتهم ، الوعى الذى يساعد على التطور الحركى الكامل من حيث الجودة والمهارة .

٢- ترتبط بخبرات الطفل فى الحياة :

ترتبط بخبرات الطفل الحياتية الملموسة فمثلا ممكن أن يرتبط بحيوانات يعرفونها أو مناسبات معينة يحتفلون بها ، كل موضوع يترجم إلى أفكار حركية ينتج عنها أنشطة حركية والهدف من هذه الخبرات هو أن يتعرف الأطفال على إمكاناتهم الحركية وكذلك تطوير الوعى وإيجاد العلاقة مع عالمهم ، إن الأطفال يرتبطون بعالمهم وكذلك أسرتهم وثقافتهم وكل ذلك يكون من خلال مشاركة الآخرين فى الرقص . أن الرقص الإبداعي ليس نشاط معزول فى المناهج فالأطفال إما أن يبدعوا بالقصة أو الرسم أو بالرقص كاستجابة .

٣- تدمج أفكار وأحاسيس وخيال كل طفل :

نتيح للطفل أن يعبر عن افكاره ومشاعره وخيالاته فهم يصنعون عالمهم كبيرا أو صغيرا ، فالطفل يجد سبلا لترجمة مشاعره فى الرقص وكذلك تضيف الحركات التعبيرية المصدقية على المشاعر ويعطيها لتكون معبرة عندما تكون الكلمات غير كافية . (١٨ : ١٦ - ١٩)

د- أشكال الحركات التعبيرية فى مرحلة ما قبل المدرسة :

فى الواقع تعددت أشكال الحركات التعبيرية وقد وجد أن الأكثر ملاءمة لهذه المرحلة " مرحلة ما قبل المدرسة " هى الحركات التعبيرية الإبداعية . فهى تقوم على الحركة الطبيعية للطفل وليس تقليد المدرس أو ليست حركة

ذات أسلوب خاص .، والحركات التعبيرية تهتم بالوعى الحسى والاندماج العميق فى الحركة حيث يدرك الأطفال أن بمقدورهم خلق تشكيلات كأوراق الشجر والسحب والرياح فتصبح طريق الأطفال نحو معرفة أنفسهم وما يربطهم بالعالم من حولهم (١٤٧ : ٣ - ٤)

وتذكر فاطمة العزب (١٩٨٨) أن الحركات التعبيرية فى مرحلة ما قبل المدرسة تشتمل على :

- ١- حركات أساسية : انتقالية وغير انتقالية .
- ٢- ألعاب غنائية .
- ٣- حركات درامية وإبداعية " ابتكاريه " .

الحركات الأساسية :

وهى تشمل على الطرق الأساسية للحركة والتى تسمى حركات انتقالية و غير انتقالية ، فالحركات الانتقالية هى تلك التى ينتقل فيها الطفل من مكان لآخر حسب نوع الحركة وإيقاعها وهى تشتمل على المشى ، الجرى ، القفز ، الوثب ، الحبل ، وثبة الحصان ، أما الحركات الغير انتقالية فهى تلك التى تتم بدون التحرك فى المكان حيث أنها تتم على قاعدة ثابتة ولو أن بعض هذه الحركات من الممكن أن تتضمن مع الحركات الانتقالية مثل الدفع ، الجذب ، فقد يحدثان بدون تحرك أو قد يحدثان بخطوة أو أى خطوة انتقالية أخرى وتشتمل الحركات الغير انتقالية على الثنى ، البسط ، الدفع ، الجذب ، الاهتزاز ، الاستدارة ، الانحناء والأرجحة .

الألعاب الغنائية :

تشمل على الحركات الأساسية بمصاحبة بعض الأغاني السهلة البسيطة فى صورة ألعاب غنائية وقد تستخدم الحركات الانتقالية أو غير الانتقالية أو كليهما معا ويجب أن يتعلم الطفل كلمات الأغنية قبل تقديم هذه الألعاب وهذا يسمح بالتركيز على مهارة واحدة وهى الحركة .

الحركات الدرامية والإبداعية " الابتكارية " :

وتشتمل الأداء الدرامى البسيط باستخدام الحركة الانتقالية وغير الانتقالية التى تستهوى خيال الطفل فمن خلال هذا النشاط يستمر الأطفال بالتمتع بممارسة المهارات الأساسية ويعتبر الأداء الدرامى من أفضل الوسائل لتنمية الحركات الأساسية وتبدأ الحركات الدرامية البسيطة بمجرد تعلم أى مهارات أساسية ، والأنواع العامة من الأداء الدرامى تشمل على تقليد الناس فى مختلف الأعمار والأحجام ، تقليد الطيور والحيوانات ، تقليد وسائل النقل " سيارات ، قطارات ، طائرات ، تقليد الأشجار فى مهب الريح ، تقليد الأزهار".

أما الأنشطة الإبداعية " الابتكارية " فهى تشمل حركات أساسية انتقالية أو غير انتقالية نابعة من أفكار الأطفال فهى تشمل أنواع الحركة والأفكار بالنسبة لتنوع الحركات التى تسبق تعلمها واكتشافها فى مراحل أخرى من النشاط ومن الأهمية أن نعترف بها كشكل من النشاط يتمتع فيه الأطفال بأقصى حرية لكشف حركات جديدة ، وفى استنتاج ما يمكن أن يفعلوه بأجسامهم استجابة للموسيقى والمطلب الأساسى للنشاط الإبداعي الجيد هو التلقائية والإبداع من خلال حركات خيالية ذات طابع درامى .

(٨٨ : ١٤٧-١٥٨)